دور الفلســـــفة في نشـــر الوعي البيئي

د. عبير رمضان أبوعزة ـ كليـــــــــة الآداب ـ جامعة الزاوية

الملخــص :

حظيت البيئة باهتمام واسع على المستوى العالمي والعربي وجعلها موضوع بحث ودراســـة لكثير من المهتمين بالبيئة وقضـــاياها و(البيئة) بمفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان ، يتأثر به ويؤثر فيه بكل ما يضمه هذا المجال المكاني من ظاهرات طبيعية وبشرية .

إن موضـوع الاهتمام بالبيئة والمحافظة على سـلامتها من التلوث وحمايتها ضـرورة يجب أن تشغل كل المعنيين في القطاع الصحي، والقطاع الصناعي، والقطاع الزراعي ، والقطاع التعليمي، إيماناً من أن الإنسان هو الغاية والوسيلة وهدفه استغلال الموارد الطبيعية من أجل حياة أفضل ، وهذا ما جعل العلماء والمفكرين والسياسيين يركزون على التربية النظامية وغير النظامية بهدف بناء الإنسـان الواعي بيئياً وتقنياً على وفق قيم وأخلاقيات إنسانية ، وهذا ما أوصت به بعض الدراسات .

Summary

The environment has received wide attention at the global and Arab levels and has made it a subject of research and study for many of those interested in the environment and its issues. (The environment) in its general sense is the medium or the spatial field in which a person lives, is affected by it and is affected by all that this spatial field includes of natural and human phenomena.

And that the issue of caring for the environment and preserving its safety from pollution and protecting it is a necessity that should concern all those concerned in the health sector, the industrial sector, the agricultural sector, and the educational sector, in the belief that man is the end and the means and his goal is to exploit natural resources for a better life, and this is what made scientists and thinkers Politicians focus on formal and non-formal education in order to build an environmentally and technically conscious person in accordance with human values and ethics, and this is what some studies have recommended.

المقدمـــــة :

الحمد لله ذو الفضل والمنة والصلاة والسلام على النبي الأمي المبعوث بالهدى والسنة وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ...

تعترضنا في حياتنا اليومية مشكلات كثيرة، قد يكون بعضها عصي على الحل وتقلقنا نتائجها المحتملة ونجتهد باحثين عن سبل توصلنا إلى نتائج أقل خطورة وفي اعتقادنا إن هذا القلق يحفزنا على استخدام الحكمة والتروي في معالجة هذه المشكلات وإن نزوعنا نحو استخدام الحكمة في معالجة مشكلاتنا اليومية يثير مشكلة أخرى تتمثل في كيفية تحقق الحكمة في نفوسنا فالفلسفة ينبوع الحكمة وأقصر طرقها هي طريقة في التفكير يجتاحها القلق كخطوة أولى على درب تحقيق أفضل النتائج... ولا تعد الفلسفة علماً يهتم بمجال معين بل هي التفكير في التفكير وتدبر المرء للعالم المادي والحسي وما وراء العالم المرئي والمحسوس في محاولات دائمة للوصول للحكمة وماهية المعرفة بالنفس والبيئة الخارجية المحيطة بالإنسان وما يقف خلفها من قوي محركة ومع الوقت تطورت الفلسفة لتركز على المنطق والتحليل ويعتبر جوهر الفلسفة هو طرح السؤال والتشكيك في كل شيء بمعنى أن مهمة الفلسفة إثارة التساؤلات والإجابة عنها وعدم ربط العقل بثوابت فوق النقد والمراجعة فالفلسفة هي حالة دهنية أكثر من كونها نوعاً معيناً من المعرفة وهو ما يقودنا بدوره لفتح أبواب جديدة طوال الوقت لمختلف المعارف وتطويرها بصورة مستدامة فالفلسفة علم يسعى جاهداً لإعطاء وحدة وطنية لجميع المعارف الإنسانية وليس فقط العلوم، فالفلسفة كفن للعيش لقد كانت وما زالت المرجع الأول والأخير لفهم الحياة رغم عدم اكتراث البعض في زمننا الحالي بأهميتها ومكانتها في القضاء على المعوقات التي تصادف البشرية في حياتها اليومية فتارة يقال أنها علم الملحدين، وتارة يعتقد أنها أسلوب المجانين ولكننا إذا نظرنا إلى تاريخ الفلسفة والجهود التي بذلها الفلاسفة لتحويل الفلسفة من مجرد كلام نظري إلى أسلوب حياة وأداة للوقوف في وجه العراقيل التي تصادفهم فالفلسفة علمتنا منذ سقراط أنها أسلوب للعيش وإنها تستحق منا الوقوف إلى جانبها فالفلسفة بحق هي أم العلوم وستظل أبداً متربعة على عرشها فالفلسفة لا تموت حيث تشتغل الفلسفة بحياة الإنسان برمتها، فهي فعل فكري يلازم جميع قضايا وجوانب الحياة الفردية والاجتماعية والإنسانية فعل منهجه التأمل تجتمع فيه الدراسة الشاملة والتحليل المنطقي العميق والنقد الدقيق، ومن جوانب اهتمام الفلسفة "البيئة" وأن أهمية البيئة من أهمية الفلسفة.

إشكالية البحث :

تتمحور إشـكالية البحث حول قضـايا ومشـكلات البيئة التي أصـبحت محل اهتمام مكثف على مختلف المستويات فهي موضوع الساعة في الوقت الحالي، بعد أن تبين للعالم أنها ذات تأثير عظيم الخطر على الإنسان أينما وجد، ليس فقط في الحاضر، وإنما أيضاً في المستقبل.

تساؤلات البحث :

وعليه يمكن أن نثير بعض التساؤلات أهمها ما يلي :

ما أهمية البيئة للإنسـان ؟ وكيف تطور مفهوم الوعي البيئي ؟ وما العلاقة بين الفلسـفة والبيئة ؟ ولماذا يسـئ الإنسـان لبيئته ؟ ، وغيرها من الأسـئلة التي يمكن طرحها، والإجابة عليها من خلال معالجة الموضـوع، ليبين مدى أهمية الفلسـفة ودورها في توضـيح الغاية من وجود الإنسـان من أجل العمل والسـعي إلى فعل الخير في الأرض، وقام بناء البحث على مقدمة ومباحث تم ترتيبها وتحليلها للإجابة من مشـكلة البحث، كتبت وفق منهج تحليلي يعتمد على الحوار بأسـلوب علمي موضـوعي، وكانت على النحو التالي :

يتناول المبحث الأول : نظرة عامة حول مدلول الفلسـفة، أما المبحث الثاني فحاولت فيه توضـيح أهمية الوعي ومكانته في الفلسـفة البيئية لأنه منذ فجر التاريخ والإنسـان يبحث عن البقاء والاسـتمرار على مدى الحياة، بينما المبحث الثالث : تحدثت فيه عن التوجه البيئي والصـحي، فالإنسـان قد انشـغل منذ نشـأته بالسؤال عن هويته وما سبب وجوده وغايته ؟ وقد ارتبط ذلك كله بقلقه على مصـيره ونهايته، وإلى جانب ذلك فهي تثير جوانب أخلاقية هامة تتعلق بدورنا في بناء حياتنا، وجاءت الخاتمة لاسـتخلاص أهم النتائج التي توصل إليها البحث ثم المراجع .

ولا يسـعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أشـكر الله عز وجل على ما يسـر لي وأعانني على إتمامه، وأشكر كل من قدم لي يد العون وأمدني بالمساعدة، وأعتذر عما وقعت فيه من تقصير .

أهمية اختيار الموضوع :

ومن هذا المبدأ كان سبب اختياري لهذا الموضوع من أجل إيضاح أن الفلسفة البيئية هي محاولة فلسفية للمواءمة بين الإنسـان والبيئة وكنتيجة لتزايد الاهتمام بالبيئة وانبثاق الوعي بالمشـكلات البيئة الكبرى، وما يهمنا في هذا الموضـوع أيضـاً إثارة التوعية التي تحدق بمعتقداتنا ومبادئنا وقيمنا الدينية المسـتمدة من كتاب الله وسـنة

رسـوله الكريم وحاجتنا الماسـة إلى التفكير السـليم والأخذ بأسـاليب العلم والمعرفة والوعي بأن إعمار الأرض وصـنع الحضـارة يعد مسـؤولية دينية تحقق إرادة الله في الأرض .

أهداف البحث :

تتمحور الأهداف الأساسية لهذا البحث في خلق وعي بيئي وبناء ضمير بيئي وقيم خلقية تحدد بموجبها مسـؤولية الإنسـان الأخلاقية تجاه البيئة، وتدفعه إلى ربط نوازعه وميوله ورغباته بالقيم الأخلاقية السائدة في مجتمعه إذ تتحول اهتماماته بالبيئة من مجرد رغبة إلى سـلوك فطري وعادة، وإن تكون البيئة هي مصـدر تعلم وتعليم مستمر مدى الحياة، وأن يسهم في إثراء تاريخ الفكر الفلسفي الإنساني، ويهدف البحث إلى تنشـيط ممارسـة النقد الهادف والبناء مع إرسـاء قاعدة احترام الثوابت الثقافية الوطنية القومية ، وهذا ما يهدف البحث إلى توضيحه من خلال مباحثه .

منهج البحث :

اسـتخدمت الباحثة المنهج التحليلي لأنه من أنسـب المناهج لتحقيق أهداف البحث ، وأيضـاً يتم من خلاله تحليل ومناقشـة الآراء والأفكار التي تعطي للبحث دقةً ووضوحاً ، مع الالتزام بالموضوعية كيفما اقتضت طبيعة موضوع البحث، وعلنا نفيد القارئ ببعض الآراء الاجتهادية

المبحث الأول ـ نظرة عامة حول مدلول الفلسفة :

ليس باسـتطاعتنا أن نرجع نشـأة الفلسـفة إلى جنس بعينه أو إلى حقبة تاريخية بعينها، إذ ليس لتاريخ الفلسفة نقطة انطلاق معروفة، لأن التفكير الفلسـفي لم يكن يوماً ما وقفاً على شـعب دون شـعب، وإذا أطلقنا لفظ الفلسـفة على أية حكمة إنسـانية [1]، أو أية صـورة يكونها الإنسـان لنفسـه عن العالم، أو أي وعى بشـرى يحصـله الإنسـان عن الواقع، لكان في وسـعنا أن نقول أن التفكير الفلسـفي حق إنسـاني لا شـأن له بخطوط الطول والعرض ولا علاقة له بمسائل الجنس والدين والكون .

وقد اعتاد مؤرخو الفكر الفلسـفي أن يرجعوا نشـأة التفكير الفلسـفي إلى أرسطو طـاليس الـذي كان يعيش في القرن السـادس قبل الميلاد، في بلاد ملطية داخل أسـيا الصـغرى، ولكن هذا الإرجاع لنشـأة الفلسـفة لا يعني أن الإنسـانية ظلت كل هذا الزمن الطويل (قبل أرسطو) بدون فلسفة، فمن المؤكد أن الأسطورة قد مهدت للفلسفة، فكان لكل شـعب من الشـعوب خرافاته الحيوية التي كانت تشـبع حاجاته إلى الفهم وميله إلى المعرفة [2]، كذلك لا يمكن للإنسـان والحيوان الناطق المفكر، أن يشـهد الطبيعة من

حوله دون أن يستخدم عقله في محاولة لتفهم ظواهرها، وهو إذا لم يعمل عقله بطريقة شعورية واضحة، فإنه لابد من أن يعمله بطريقة فطرية مبهمة .

وليس في وسع الإنسان أن يستغني تماماً عن كل تفكير فلسفي، لأن من طبيعة العقل البشرى أن يحاول معرفة حقيقة مركزة من الكون، فحسبنا أن نرجع إلى تاريخ الشعوب، شرقية أكانت أم غربية، لكي نتحقق من أن الفلسفة ماثلة بالضرورة في كل زمان ومكان، سواء أكان ذلك في الأساطير الشعبية أم في الأمثال والحكم التقليدية، أم في الآراء السائدة بين الناس، أم في التصورات السياسية التي يأخذ بها المجتمع .

وحتى أولئك الذين يظنون في أنفسهم أنهم أبعد ما يكونون عن الفلسفة، إنما هم في الحقيقة فلاسفة رغم أنوفهم، وإن كانوا في الحقيقة هواة متقلبين أو مفكرين متذبذبين، ينتقلون من فكرة إلى أخرى، دون أن يكون لديهم شعور واضح بما يفعلون .

ومعنى هذا أن التفكير الفلسفي ظاهرة بشرية مشاعة، ومادامت الفلسفة ضرورة إنسانية، فهيهات لأحد أن يستغني عنها، أو أن يتخلص منها، حقاً إن الفلسفة قد تكون شعورية أو لا شعورية، واضحة أو مبهمة، حسنة أو سيئة، ولكنها في كل هذه الحالات لا تخرج عن كونها فلسفة، وكل ما ينبذ الفلسفة إنما يؤكد بذلك أن له فلسفة، دون أن يفطن هو نفسه إلى ذلك [3] .

وهكذا قد يكون في وسعنا أن نقول : إن التفكير الفلسفي قد نشأ بمجرد ما استطاع الإنسان أن يمارس وظيفته بوصفه كائناً ناطقاً، يهمه أن يتعقل وجوده ويفسر ظواهره، ويحدد علاقته بالعالم والآخرين من حوله .

معنى الفلسفة : عندما نبحث عن المعنى اللغوي لكلمة الفلسفة Philosophy نجد أنها ليست عربية الأصل، بل هي كلمة أجنبية، ذات أصل يوناني تعنى « فيلوصوفيا » Philosophy وهي مركبة من مقطعين : المقطع الأول « فيلو » Philo وهو مشتق - من كلمة « فيلص » Philos التي تعنى محب، والمقطع الثاني «صوفيا» Sophia وهو مشتق من « صوفص » Sophos التي تعنى معرفة وحكيم، وبجمع المعنيين الذين أُعطيا للمقطعين المكونين للكلمة يكون معنى Philosophy محبة الحكمة أو محبة المعرفة ، ومع مرور الزمن، فإن كلمة فلسفة أصبحت تأخذ معاني أخرى فنية واصطلاحية حتى باتت تحمل مفاهيماً كثيرةً يعبر كل منها عن وجهة نظر خاصة نحو الفلسفة [4] .

فقد فهمت الفلســفة أولاً : وضـــمن إطارها التقليدي بأنها محبة الحكمة أو التوجيه نحو حب الحكمة أو المعرفة، أو حكمة الحياة، ومن خلال المعرفة العقلية التي تقودنا إلى السعادة والحكمة التي تهدينا في هذه الحياة [5] .

وفهمت ثانياً : بأنها موقف دهشة أو موقف تساؤل أو استفسار أو تعجب يثيره العقل البشرى عن ظواهر الحياة وموضوعاتها الجديدة .

وفهمت ثالثاً : بأنها نظام أو نسـق من الاعتقاد الضـروري للإنسـان لتنظيم حياته في هذا الكون .

وفهمت رابعاً : على أنها بحث عن معنى الحياة والاهتمام بمشكلة المصير .

وفهمت خامساً : على أنها رؤية الأشياء في مجموعها، والنظر إلى العالم في صـورته الكلية، والحكم على الوجود في جملته، أو أنَّ الفلسـفة هي الجهد المبذول في سبيل الوصـول إلى تأليف شـامل أو مركب كلى باستعمال المعرفة التأملية وغيرها من أنواع المعرفة[6].

وفهمت الفلسفة سادساً : على أنها أداة تحليل ونقد وتوضيح، يتناول الأفكار، وهو نظام الأشياء وصلة الفكر بالواقع في سبيل الكشف عن الحقائق، وطبيعة العلاقات في العالم، وطبيعة الخبرة البشـرية، ويلاحظ مما سـبق ذكره عن معاني الفلسـفة، أنها كانت واسـعة الدلالات، حتى كادت أن تشـمل كل المعاني التي ترتبط بالخبرة البشـرية جميعها، على أساس أن الفلسفة نشاط عقلي معرفي يستقبل كل موضوع يضفي عليها عمقاً، ويكسبها دقةً، ويزيد من خبرتها في سبيل تغيير وجودنا، وتوسيع رقعة سيطرتنا على الأشياء من خلال وعينا لغاياتنا الشخصية، ومصيرنا البشرى وإدراكنا لدورنا في الحياة .

وبذلك تصبح الفلسفة، هي حاجة إنسانية لا يستغني عنها الإنسان الفرد، ولا تســتغني عنها الجماعة، ولا يســتغني عنها أي نظام اجتماعي أينما تكون بيئته الجغرافية، وعند إطاره الزمني، ولا يســتغني عنها أي مجتمع إنســاني في مســيرته الحضـارية لتحليل مشـكلاته، ونقد نظام الأفكار والأشـياء فيه، واختيار نظامه القيمي الذي يوجه حياة المجتمع بأبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصـــادية والأخلاقية والتربوية والجمالية والعلمية والتكنولوجية .

ماهية تطور النظرة إلى الفلسفة :

إذا اسـتعرضـنا بعض التعريفات الفلسـفية على سـبيل المثال لا الحصـر فإننا نلاحظ أن التعريفات قد اتجهت وجهات مختلفة حسب العصر وطبيعته حديثاً أم قديماً،

فقد عرف أرسطو قديماً الفلسفة بأنها البحث في الوجود بما هو موجود بالإطلاق، أو هي البحث في طبائع الأشياء وحقيقة الموجودات، إنها دراسة العلل والمبادئ الأولى للأشياء، في حين عرفها أفلاطون (*) بأنها البصر بالحقيقة وهداية النفس الإنسانية وتحويلها من عالم التغير والحس لعالم المثل والحقائق الثابتة [7].

واتجهت تعريفات الفلسفة في العصور الوسطى وجهة أخرى متأثرة بالدين فلقد رأى الكثير من الفلاسفة في العصور الوسطى أن الفلسفة لم تعد وحدها صالحة لتفسير الوجود، بل اتجهت التعريفات الفلسفة في تلك الفترة وجهة روحية إلى جانب الوجهة العقلية التي سادت عند اليونانيين .

واتجهت تعريفات الفلسفة عند الفلاسفة المحدثين إلى البحث في المعرفة، فقد عرفها فرنسيس بيكن(*) (1561-1626) بأنها علم وليد العقل أو القوى العاقلة في الإنسان، وهى تقدم لنا تفسيراً أو معنى للكون عن طريق الملاحظة والتجربة، وغاية الفلسفة السيطرة على القوى الطبيعية والتحكم في مواردها لتحقيق سعادة الإنسان [8] لذا فالفلسفة الحديثة اتجهت إلى المعرفة واعتبارها شاملة للوجود، ودار الجدل بين المذاهب المختلفة حول طبيعة المعرفة وأدواتها ووسائلها ومصادرها .

بينما اتجهت الفلسفات المعاصرة إلى البحث في الذات أو الإنسان لأجل تيسير حياته وتحقيق ذاته، ومن هذه الفلسفات : الوجودية والماركسية والبراجماتية ، وبالتالي عرفت الفلسفة بأنها : منهج لاختبار فاعلية الأفكار في الحياة، فقد رأى جون ديوى J.dewey : أن الحضارة نفسها ليست إلا وليدة الفلسفة، وإن كانت الفلسفة بدورها من نتاج الحضارة، فكانت الفلسفة تقود الأفكار[9]، وبمعنى آخر أن الفلسفة ما هي إلا مرآة صادقة تعكس لنا صورة لما مرت به البشرية من أحداث سياسية وثورات اجتماعية وتغيرات اقتصادية وتطورات حضارية، وقد عرف ديوى Dewey الفلسفة بأنها : المجهود المنظم المستمر من جانب الرجل العادي والرجل المتعلم، لكي يجعل من الحياة شيئاً له معنى، ويقوم الذكاء بتوجيهه كلما أمكن ذلك، فالفلسفة لم تعد مجموعة من الحقائق، وإنما هي نشاط يرمي إلى توضيح وتحليل ونقد المعتقدات والأفكار والقيم بل الحياة ذاتها [10] .

وقد رسم العلم الحديث صورة للعالم تختلف اختلافاً كبيراً عن صورة ذلك العلم القديم الذي آمن به الفلاسفة حيناً من الدهر، ذلك العالم المنغلق على نفسه، والذى له حدوده، أما العالم الذي قدمه لنا العلم الحديث فهو عالم مفتوح يتصل بغيره فيؤثر ويتأثر ويعتريه التغير في نواحيه المختلفة، ذلك التغير الذي لم يكن العالم القديم يؤمن به، فكان

على الفلسفة إذن أن تتغير ماهيتها، وأن تتغير وظيفتها لكي تعيش في هذا العالم المتغير، وأخذ الناس ينظرون إلى الفلسفة على أنها المجهود المنظم المستمر من جانب الرجل العادي والرجل المتعلم، لكي يجعل من الحياة شيئاً له معنى .

وبهذا المعنى الجديد والحديث للفلسفة تصبح أكثر حيوية ومرونة واتصالاً بالمجتمع، وبذلك تصبح الفلسفة نشاطاً يهدف إلى النقد والتحليل، وبهذا المعنى الجديد تكون الفلسفة قد تطورت من مجرد محبة الحكمة إلى التفكير المنظم .

المبحث الثاني ـ أهمية الوعي ومكانته في الفلسفة البيئية :

الوعي هي كلمة تعبر عن حالة العقل في حالة الإدراك وعلى تواصله المباشر مع المحيط الخارجي عن طريق نوافذ الوعي المتمثلة بشكل عام بحواس الإنسان الخمس، إضافة إلى هذا فإن الوعي يمثل عند العديد من الفلاسفة بالعقل والحالة العقلية للإنسان والقدرة على الإدراك الحسي للعلاقة التي تربط الكيان الشخصي بمحيطه الطبيعي [11]، فالوعي هو جوهر الإنسان وخاصيته التي تميزه عن باقي الكائنات الحية الأخرى، حيث إن الوعي يصاحب كل أفكار الإنسان وسلوكه، كما أنه مرتبط بمجموعة الأحاسيس والمشاعر التي تكمن في أعماق الذات، ويظهر هذا الوعي في الحياة العملية ويدل الوعي على الشعور الكامل بالأفكار والذكريات والأحاسيس الفريدة داخل الإنسان، بالإضافة إلى البيئة المحيطة به، مع ملاحظة التغير الحاصل باستمرار في التجارب الواعية لديه وهو تيار داخل عقل الإنسان ويتكون من الخبرات الذاتية المتراكمة والمشاعر المتدفقة اتجاه شيء ما أو أمر ما [12] .

بداية تمثل البيئة بعداً أساسياً في حياة الإنسان، وإن الحياة نفسها تستحيل بدون البيئة التي تمثل المجال الذي يمارس فيه الناس كافة أنشطتها، فحياة الإنسان ما هي إلا حوار متواصل مع البيئة ولا يمكن الفصل بين الوجود الإنساني والبيئة [13] .

إن كافة الفلاسفة الوجوديين يتفقون على أن دراسة الإنسان بعيداً عن محيطه هي دراسة ناقصة وقاصرة، لأن المحيط يعتبر عنصراً أساسياً في تركيبة الإنسان، فجاءت الوجودية كرد فعل قوي ضد التيارات العقلية التي صيغت الفلسفة والتي تجعل الماهية أسبق من الوجود، كما عبر عنها ديكارت [*] فقال : (انا أفكر فأنا إذن (موجود) لذلك أكدت الوجودية أن الوجود أسبق من الماهية [14] .

وترى الوجودية أن الأنسان موقف أو سلسلة من المواقف، وبقدر ما ينجح الإنسان في اختيار هذه المواقف بقدر ما يحقق ذاته أي بقدر ما يكون خيراً، وبقدر عجزه

عن المجازفة والمغامرة والالتزام ومعايشة المواقف بقدر ما يكون عاجزاً عن تحقيق ذاته، أي بقدر ما يكون شريراً، لذلك نرى أن هذه الفلسفة لها نظرة تشاؤمية للحياة [15] .

أما نظرة الوجودية إلى البيئة فتنطلق من كون الإنسان والعالم (البيئة) تفاعل متبادل، لذلك يقول سارتر[*] : (بدون العالم لا وجود للشخص أو الذات البشرية، وبدون الذات البشرية أو الشخص الإنساني لا وجود للعالم) [16] إذاً ، الأنسان لا يمكن أن يكون شيئاً بمعزل عن بيئته، لذلك ستكون البيئة عنصراً أصلياً شأنها شأن الموجود (الإنسان) نفسه تماماً .

لكن الوجودية تنظر إلى البيئة من خلال نظرة الإنسان المتعالية عن الأشياء فيفرق هيدجر بين (الوجود في العالم) (والموجود داخل العالم) فالموجود البشري هو وجود في العالم (البيئة) وذلك يعني لوناً من العلوم على العالم بفضل ظهور الإنسان خارجاً منه، وإن كان مهدداً باستمرار بأن ينزلق إلى مرتبة الموجود داخل العالم، ويفقد بذلك وجوده المتميز ويستوعبه مستوى من الوجود أدنى من المستوى البشري .

وقد أشار الفلاسفة (الوجوديون) إلى أخطار أكثر من تلك الأخطار الناجمة عن التلوث والحرب النووية، وهو أن الإنسان كلما مد في عالم أدواته، انجذب هو نفسه إلى العالم (البيئة) وأصبح جزءً منها بل حتى عبداً لها، ومن ثم فإنه لا يعود (موجوداً) بالمعنى الكامل لهذا اللفظ، فهناك خطراً حقيقياً باعتقاد هؤلاء الفلاسفة على إنسانيتنا كلما ازدادت الصناعة في العالم ازدادت الآلات الحاسبة أو الأجهزة الآلية، وذلك خوفاً من أن نتملك هذه الأدوات فيصبح الإنسان عبداً لها، لأن الوفرة المتزايدة تؤدي إلى ظهور أخطار جديدة تؤدي إلى ظهور المجتمع الحريص على الاقتناء والرغبة اللامتناهية في الامتلاك [17] .

إن الوجودية كما رأينا لا تنظر إلى الإنسان كونه مستخلفاً، بل هو مالك للبيئة وكذلك هو المسيطر والأعلى في الرتبة من الموجودات الأخرى في العالم، إنها نظرة فوقية ترى الأشياء بمنظار استبدادي .

إن المحافظة على البيئة ومواردها الطبيعية عنوان المجتمع الواعي وعنصر مهم للصحة الجيدة، والاهتمام بالبيئة هو الأساس الذي ينطلق منه لتحقيق التنمية في جميع المجالات الحياتية، حيث إن كثرة المظاهر المنتشرة في مجتمعنا والتي تنم عن قلة الوعي البيئي تؤدي إلى طرح السؤال الهام :

هل نحن نعجز عن فهم وإدراك أهمية وحساسية مسألة الحفاظ على البيئة ؟ .

مسألة الوعي البيئي ليست قضية بسيطة ، بل إن للمشكلة أبعاداً عميقةً يجب لمسها وإعادة تصويبها داخل الأفراد، بتزويدهم بالجوانب المعرفية (فلسفياً ونفسياً) المتعلقة بالوعي البيئي التي من شأنها أن تضعنا على بداية الطريق لحل هذه المشكلة [18] فالسبب الأساسي في المشكلات البيئية يرجع بدرجة كبيرة إلى سلوك الأفراد والمجتمعات، وكذلك سلوك الحكومات والمؤسسات التي تركز على البعد الاقتصادي، متجاهلةً أبعاداً أخرى، فالمشكلات البيئية في حقيقتها مشكلات معارف وسلوك ناتجة عن قيم وعادات وتقاليد غير ناضجة نحو البيئة، فالحل يكمن بإحداث ثورة في الوعي البيئي واتباع ذلك بنظرة وفهم فلسفي للقضايا، فالفلسفة في الحقيقة هي ممارسة للوعي، واكتشاف الأزمات وتفكيكها ونقدها .

أسس الوعي البيئي :

1- المعتقد والإيمان لهما دور كبير في حياة الشـــعوب وتنمية الجانب الإيماني عند الإنســـان فيما يتعلق بالبيئة وضـــرورة الحرص عليها والتعامل معها بمســـؤولية وفهم [19] .
2- الانتماء والإحساس بالمسؤولية أي غرس الشعور بالانتماء الصادق للبيئة والحث على إدراك عمق العلاقة الإيجابية بين الإنسان والبيئة .
3- تأكيد مفهوم الوعي البيئي في جميع المناهج التعليمية .
4- زرع قيم حب الجمال والطبيعة والحفاظ عليها .

وبـالتالي فإن أية برامج تهدف إلى حماية البيئة عليها أولاً تدعيم قدرة البشـــر على التفاعل مع البيئـة بإيجابية، والعمل على بث وتنمية حس المواطنة والانتماء لدى الناس بجعلهم شركاء حقيقيين في التشخيص، ومن ثم المبادرة والفعل، إن قضية إعادة صـــياغة مفهوم الوعي البيئي في نفوس وعقول الأفراد هي الوســـيلة الصـــحيحة لحل مشكلات البيئة فوجود أي خلل في جودة الفكر والثقافة سيؤدي بالضرورة إلى خلل في السـلوك الإنسـاني اتجاه البيئة، فلابد من معرفة الأسـباب والعوامل التي تؤثر مباشـرة على قلة أو زيادة الوعي البيئي وتحديد الاتجاهات التي يجب أن نسلكها لرفع مستويات الوعي البيئي لـدى أفراد المجتمع [20] ، وبـالتـالي فـإن المجتمع الحـالي لا يعطى أهميـة للعناية بالبيئة، هذا وبالإضـــافة إلى صـــفة اللامبالاة عند أفراد المجتمع في ســـلوكياتهم وتصرفاتهم .

وانتشار العادات والتقاليد السلبية، ويفضل الفرد السلوك السلبي على السلوك الإيجابي، وهذا كله يخلق أزمة كبيرة، وهنا يأتي دور الفلسفة في ترسيخ الوعي البيئي، وإيجاد حلول جذرية لكل هذا .

أولاً : علينا فهم العلاقة الجدلية بين الإنسان والطبيعة، فيعتقد أن تلك العلاقة تسير في اتجاه واحد من الإنسان للبيئة، ويغفل الإنسان عن أن البيئة لها موقف واضح وصريح، فعندما يلوث الإنسان بيئته المحيطة به بالقمامة هنا سترد عليه البيئة بالأمراض [21].

ثانياً : الأزمة في فهم البعد المكاني للبيئة، فالإنسان يفهم المكان في حضوره الشخصي، وينظر إلى المكان بوصفه وسيلة لأداء نشاطه الإنساني، فالإنسان قد لا يلوث منزله، ولكنه قد يلوث شارعه ويلوث الحي السكني الذي يقيم فيه .

ثالثاً : أزمة التنمية والبيئة : فالإنسان والبيئة يشتغلان لخدمة التنمية اللامحدودة لتحقيق الأرباح، وذلك على عكس ما يجب أن تكون عليه الأمور، حيث يفترض أن يكون الهدف من التنمية خدمة بقاء الإنسانية وضمان سلامتها [22] .

رابعاً : أزمة اغتراب الوعي البيئي : ففي بيئتنا هناك الكثير من التشويه المتمثل في اتساخ الشوارع والضوضاء والازدحام والفقر والجوع والحروب ... الخ، وفي الوقت نفسه نجد أن الإنسان يسعى دائماً إلى تطوير حياته فيغترب الوعي البيئي بين التطور من جانب والوعي المتأزم في بيئة ليست نظيفة من جانب آخر [23]، وهذه هي الطريقة الحقيقية لاستدراك وكسب قيمة الإنسان في مجتمعنا، والتي هي الأمل الوحيد لبناء مجتمع واعٍ أكثر مسؤولية وإدراكاً لوجوده، ولأثر أفعاله اليوم وفي المستقبل وإحداث التوازن الحر وتكوين المواقف والقيم، والمقصود بها مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من مشاعر الاهتمام بالبيئة وكذلك اكتساب المهارات المختلفة لتحديد مشكلاتها وكيفية حلها وجعل الأفراد والجماعات على معرفة بوسائل حماية البيئة .

ويكمن صميم الفلسفة البيئية منذ القدم إلى الأن في التأمل والتجرد للوصول إلى حقيقة تجسد علاقاتنا إزاء أنفسنا وإزاء الآخرين من البشر من كائنات حية وغير حية، ثم تعمل على تأسيس مشروع إنساني لوجودنا في العالم، مشروع عماده التوافق والانسجام والتناغم بين الطبيعة والإنسان فالفكر الموحد ينبني دائماً على القضايا المصيرية التي تخص الجنس البشري بأكمله، وليس حكراً على فئة أو بلد أو شعب، وفكرة بناء السلام مع البيئة والمحيط الذي يستغله الفرد يتطلب توافقاً بين الفرد ومجتمعه وانسجاماً مبنياً على الاحترام المتبادل ورفض كل أشكال العنف والانتقاص من قيمة أي كائن، لذلك ثمة مصلحة مشتركة في البقاء مرتبطين بفكرة أن كوكب

الأرض يشكل منظومة بيئية متكاملة مترابطة ومتداخلة على نحو يجعل كل عنصر من عناصر هذه المنظومة على القدر نفسه من الأهمية، فالبعد الفلسفي الذي أحاول توضيحه والانطلاق منه يكمن في محاربة التقوقع حول الأنا والبحث دائماً عما وراء الفكرة وما لا تراه العين ولا تسمعه الإذن من أجل خلق وعي عميق لدى مختلف الأفراد بأن هناك قوانين طبيعية تنظم الحياة وتسيرها، وتتخطى البعد المادي ككائن له حاجات جسدية، إلى حقيقة وجودنا كجزء من هذا الكون، ولنا أن نعرف أننا شركاء ولسنّا أسياداً، وأن البعد الكوني هو العامل الأصيل والأساسي في حياتنا [24].

ومن خلال هذا الإدراك العميق، سنتوصل إلى حقيقة تفيد بأن الحياة على الأرض معدة أصلا لتكون فردوساً، إذا تناغمت حاجات الإنسان مع عدالة هذه القوانين التي تتوزع بدقة على جميع المخلوقات، وهذا الإدراك أيضاً سيقودنا إلى حقيقة أعمق بكثير من الأولى، والتي تتجلى في اكتشاف معنى وجودنا والغاية من وجودنا [25].

فالإنسان المتوازن عقلياً وفكرياً ونفسياً يشع بالمحبة، محبته للناس والتزامه بالحياة كإطار تتفاعل فيه الأفكار والقيم النبيلة، وليس كوعاء فارغ تتكدس فيه شهوات التملك والتكاثر وعدم اليقين وفتح باب الخوف المؤدي إلى التطرف على جميع مستوياته حتى مع عناصر البيئة من موارد مائية وغذائية، لهذا يسمى إبداع فكري قائم على وجود مشترك بين الإنسانية والمحيط البيئي .

المبحث الثالث ـ التوجه البيئي والصحي :

تمر البشرية اليوم بوضع مأساوي وبمشكلات بيئية معقدة من تدهور في موارد البيئة وتدمير للطبيعة متمثلة في التصحر وجرف التربة وقطع الاشجار وانقراض الحيوانات، وكما هو معروف أن الله سبحانه وتعالى قد خلق كل شيء في الكون من جماد ونبات وحيوان وإنسان بشكل موزون كما في قوله تعالى ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ [26]، وأي خلل (نقص أو زيادة) يؤدي إلى اضطراب في الكون الذي استخلفه الله للإنسان ومنحه العقل والقوة، وسخر له كل شيء وأمده بأسباب الحياة والعيش ليعمر الكون ويفجر الطاقات التي أوجدها الله سبحانه وتعالى، وكان تأثيره في بداياته الأولى على البيئة متواضعاً ولم يختلف عن تأثير الأحياء الأخرى وتغلبت عليه السمة الغريزية، وقل فيها التدبير والقصد، ومع الزمن ومع تدرج الإنسان في سُلم الترقي، وتعقد حاجاته باطراد تزايدت نشاطاته ،ومن ثم تأثيره في البيئة.

وتُعرفُ البيئة بأنها : الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يتضمن من ظاهرات طبيعية وبشرية، يتأثر بها ويؤثر فيها، ويحصل منه على مقومات الحياة من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر [27] .

فالبيئة إذن هي : كُلّ متكامل يشمل إطار الكرة الأرضية، وهي كوكب الحياة، وما يؤثر فيها من المكونات الأخرى للكون، ومحتويات هذا الإطار ليست جامدة، كالسلعة في مخزن ؛ بل إنها دائمة التفاعل مؤثر ومتأثرة، والإنسان واحد من مكونات البيئة يتفاعل مع كل مكوناتها بما فيه أقرانه من بني البشر [28].

ولقد جاء الإسلام ليعلم البشر أن الله قد خلق هذا الكون بنظام غاية في الدقة، يقول تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَر [29] ، ولقد أوضح الإسلام إن الله قد خلق الإنسان ليكون جزءاً من هذا الكون، وقد قضت حكمة الله أن يستخلف الإنسان في هذه الأرض، وبالرغم من أنه جزء من هذه الأرض، إلا أنّه منفذ لأوامر الله، فهو مدير للأرض وليس مالك لها، ومنتفع بها وليس متصرفا فيها، وهو بذلك أمين عليها، فيجب أن يتصرف فيها تصرفاً أميناً في حدود أمانته [30] .

وعَدّ الإسلام البيئة ليست ملكاً لأحد، وبالتالي فإن الانتفاع بها يعد حقاً للجميع لذلك يجب عليه أن يراعي في التصرف فيها مصلحة الناس جميعاً، فهم شركاء فيها، كما يجب أن يعرف إن هذه الملكية وهذا الحق في التصرف لا ينحصر في جيله فقط، بل عليه أن يسلم البيئة للأجيال القادمة دون تدهور ودون استنزاف للموارد الطبيعية، كما يجب عليه ألا يفسدها أو يدهورها أو يشوهها [31] .

ولا يوجد دين اهتم بالدعوة إلى نظافة الإنسان والبيئة كالإسلام، والمتأمل في آيات القرآن يجد أن أول سورة نزلت كانت تنادي بالعلم، وثاني سورة نزلت تنادي بالنظافة قال تعالى: ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّر [32] .

وترتبط نظافة البيئة في الإسلام ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الطهارة، والطهارة في لغة العرب هي النزاهة عن الأقذار، وتكتسب الطهارة أهمية خاصة في الشريعة الإسلامية لارتباطها بأهم الواجبات الدينية المتمثلة في الصلاة، ولا نجد ديناً أو مذهباً اهتم بالطهارة وحارب التلوث مثل الدين الإسلامي .

وقد أراد الإسلام بذلك أن يجعل من النظافة عقيدةً وسلوكاً ملزماً للمسلم، وليست لمجرد الخوف من المرض، فهو بهذا يجعل النظافة جزءاً لا يتجزأ من تعاليم العبادة و الصلاة، بل إنه جعلها من الإيمان [33] .

إن صحة الأجسام وجمالها ونضارتها من الأمور التي وجه الإسلام إليها عناية فائقة، وعدّها من صميم رسالته، ولن يكون الشخص راجحاً في ميزان الإسلام، محترم الجانب إلا إذا تعهد جسمه بالتنظيف والتهذيب، وليست صحة الجسد وطهارته صلاحاً مادياً فقط، بل إن أثرها عميق في تزكية النفس وتمكين الإنسان من النهوض بأعباء الحياة [34].

وأهم ما يميز المنهج الإسلامي في الحفاظ على البيئة هو الأمر بالتوسط والاعتدال في كل تصرفات الإنسان باعتباره من أهم عوامل الخلل والاضطراب في منظومة التوازن البيئي المحكم الذي وهبه الله سبحانه وتعالى .

فالوسطية الرشيدة هي مسلك المسلمين ودعوة الإسلام لإتباعه في كل الأحوال وعموم الأوقات، ومن ثم فإنها خير ضمان لحماية التوازن البيئي، ولقد أجمعت الدراسات التي أجريت حول مشكلات التلوث البيئي على وجود علاقة وثيقة بين إسراف الإنسان في تعامله مع مكونات البيئة المختلفة وبين التلوث البيئي بجميع أشكاله، كما أن الإسراف يفضي إلى مشكلات بيئية أخرى لا يقتصر تأثيرها على الإنسان وحده، بل يمتد ليشمل باقي الأحياء التي تشاركه الحياة على كوكب الأرض [35].

لقد تواترت التشريعات الإسلامية التي تدعو إلى الحفاظ على البيئة بكل جوانبها، وإذا كان اليوم يتداول مصطلح " التنمية المستدامة " على نطاق عالمي والعمل الجاد والمضني حتى اللحظات الأخيرة من حياة الإنسان، فإن الإسلام دعى إليها منذ ما يقرب من خمسة عشر قرناً، فهذا حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم -، والذي معناه " إذا قامت القيامة وبيد أحدكم فسيلة فليغرسها "، فهذه دعوة للتواصل واستدامة العمل والتنمية [36].

ومن هنا يمكن أن نستخلص أن حماية البيئة والمحافظة عليها هي من الواجبات الدينية للبشر ؛ لأن الإنسان هو موضوعها و هو غايتها ووسيلتها في الوقت نفسه، ولذلك فإن المحافظة على نظافة البيئة هي مشكلة إنسانية وقضية عالمية تهم جميع أبناء المعمورة والأماكن التي يعيشون عليها في البر والبحر والجو .

ولذلك أوجب الإسلام على المسلمين جميعاً أفراداً وجماعات أن يهتموا بجميع مقومات الحياة التي خلقها الله للبشر والأحياء النافعة جميعاً، وبالتالي فإن الانتفاع بها يُعدّ في الإسلام حقاً للجميع كما جاء في القاعدة الفقهية " درء المفاسد مقدماً على المصالح " .

إن المحافظة على البيئة وتحسينها بالسيطرة على مصادر التلوث، سواء كان مصدره صناعياً أم زراعياً أم طبيعياً والتحكم بها هي قضية إسلامية أوجبها الإسلام على جميع المسلمين رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً، لتمكن المجتمع المسلم من أن يحافظ على بيئته التي سخرها الله له، وليتجنب مخاطر التلوث التي تهدد الإنسان والكائنات الأخرى على كوكب الأرض [37].

وللمسجد دور كبير في التوعية البيئية فهو يحث المصلي على النظافة والطهارة، فقد امتدَّ تأثيره حتى شمل ملابس الناس وأزيائهم، فالمسلم يذهب إلى المسجد لأداء الصلاة طيب الرائحة، حسن الملبس، متجنباً لكل ما يؤذي إخوانه، وبذلك لا يدخل المسجد إلا الطاهر .

وإذا كان الطب الوقائي في مجتمعنا اليوم يدرس في الجامعات، فإن الإسلام حث عليه وطبقه عملياً في منهجه اليومي عند أداء الصلاة، (فالوقاية خير من العلاج)، والإسلام ربّى أتباعه على النظافة ؛ ليتكامل المؤمن في شخصيته وإنسانيته ووعيه وإدراكه للمهمة الملقاة على عاتقه، والغاية التي يسعى إليها؛ ذلك لأن العقل السليم في الجسم السليم [38].

كما يساهم المسجد عن طريق الخطباء والوعاظ بتذكير الناس باتبّاع السلوك القويم والأخلاق الحميدة التي تحث على النظافة والحفاظ على البيئة والتنمية بجميع أنواعها، و إلى العمل الذي يحقق الحرية، للإنسان والحد من المخالفات والسلوكيات التي ترتكب في حق البيئة، وإحلال سلوكيات جديدة قائمة على الوعى الديني والتنشئة الاجتماعية السليمة وتنمية روح المحافظة على البيئة وغرس قيم تحمل المسؤولين على حسم قضايا التلوث ومشكلاته [39].

وفي المسجد يشعر المسلم بالارتباط الجماعي، وفي ذلك تخلص من الأنانية، وشعور بالمسؤولية نحو المجتمع، وهذه المسؤولية تنبع عن اقتناع المسلم بارتباطه العضوي بالمجتمع وتأثيره بما يصيبه خيراً وشراً .

الخاتمـــــة

وعليه فخير ما نختم به هذا البحث قولنا : إن الفلسفة ضرورية في حياة الإنسان في المستوى الفردي وفي المستوى الاجتماعي وفي المستوى الأممي الإنساني وفي المستوى الفكري والعلمي والثقافي والحضاري، فالفلسفة ليست - في واقع الأمر – بالشيء الدخيل على الإنسان لأن حياته عبارة عن حلقات متصلة من الفكر والتأمل، ولن نستطيع – حتى إذا أردنا – أن نجعل عقولنا تكف عن التفلسف لأننا إن فعلنا ذلك نكون

كمن يكلف الأشياء ضد طبيعتها، أو كمن يحاول أن يمنع الحياة من الحركة والنشاط، فالفلسفة ضرورية لفهم طبيعة الإنسان، أي أن سقراط عندما قال مقولته المشهورة " أيها الإنسان أعرف نفسك بنفسك " قد قصد هذا المعنى، قصد الكشف عن حقيقة أن الإنسان لن يتمكن من معرفة نفسه إلا من خلال الفلسفة، فهي تعمقاً في المعرفة والبحث للوصول إلى الحقيقة، والأخذ بيد المجتمع نحو الرقي والتمدن لذلك كانت الفلسفة في كافة العصور تسحب المجتمع بأسره من خلفها نحو التقدم والحضارة، ومن هنا جاء دورها الكبير وأهميتها العظيمة في نشر الوعي البيئي، وما أحوج الإنسان الحديث اليوم إلى الفلسفة، فالفلسفة تعلمنا كيف نحيا وتساهم في بناء الإنسان عقلياً ونفسياً واجتماعياً وخلقياً، وتساهم في بناء المجتمع وفي تطويره وازدهاره وتساهم في وعي الإنسان لتحيا الإنسانية في أبعد مداها في ذاته وفي محيطه باستمرار .

ومن خلال عرض جزئيات البحث توصلت إلى نتائج هامة مفادها :

النتائج :

1- الإنسان هو المؤثر والمتأثر الأول بالبيئة، لذلك فإن نشر الوعي البيئي بين الناس له درجة عليا من الأهمية إذا أريد للبيئة أن تصان مواردها وأن تستخدم استخداماً رشيداً .
2- بناء قيم خلقية تحدد بموجبها سلوك الإنسان ضمن إطار مجتمعه اتجاه بيئته ومواردها .
3- ضرورة زيادة الوعي البيئي وضرورة التكامل في العمل بين المؤسسات، وأن مسؤولية الحفاظ على البيئة هي مسؤولية الفرد والمجتمع، لذا ينبغي أن يكون للمؤسسات التربوية دوراً أساسياً فعالاً في تربية الجيل الواعي لحماية البيئة والحفاظ عليها .
4- استخدام منهج فكري في كيفية بناء تكنولوجيا السلوك الإنساني كأسلوب ومنهج في حماية البيئة .
5- الإنسان جزء لا يتجزأ من البيئة يؤثر ويتأثر بها ويقع على عاتقه مسؤولية إدراك مكونات البيئة وعلاقة عناصرها بعضها بالبعض الآخر والمحافظة عليها .
6- تسعى التربية البيئية إلى تعميق الوعي الوطني للإنسان بأهمية البيئة ومتطلبات التنمية .

7- يبدأ الاهتمام ببرامج التعليم لتكوين وعي بيئي لدى الإنسان نابع من ذاته بصورة عفوية تلقائية، إذ تتحول اهتماماته بالبيئة من مجرد رغبة إلى سلوك فطري وعادة كالمأكل والمشرب والملبس، وأن تكون البيئة هي مصدر تعلم وتعليم .

8- ترى الفلسفة البيئية ضرورة إجلال الطبيعة، وإدراك أننا امتداد لها وأنها امتداد لنا وأن ننظر للقيم الإنسانية بوصفها جزء من طيف أوسع، تشارك فيه البيئة وتسهم في تحديده .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وما توفيقي إلا بالله .

الهوامـــــش :

(1) زكريا إبراهيم : مشكلة الفلسفة، القاهرة، مكتبة مصر، (د.ت) ، ص19.
(2) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ، بيروت، دار القلم ، ط3، (د.ت)، ص42.
(3) أحمد فاروق : أسس التربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1996م، ص30.
(4) جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ج2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1982، ص99.
(5) عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط3، 2000م، ص200.
(6) الطاهر أحمد الزاوي : مختار القاموس، مصـــر ، الدار العربية ، (د.ط)، 1983م، ص331-332.
(*) **أفلاطون** : (عاش 427 ق.م - 347 ق.م) هو أرســـتوكليس بن أرســـتون، يوناني كلاســـيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلســـفة الغربية والعلوم، كان تلميذاً لســـقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم. https://ar.wikipedia.org/wiki/ .
(7) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية، مرجع سبق ذكره، ص53.
(*) فرنسيس بيكن : هو كاتب سير ومؤرخ ومؤلف وصحفي بريطاني، ولد في 12 مايو 1945 في تشنيس في المملكة المتحدة. https://ar.wikipedia.org/wiki
(8) جميل صليبا : المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره، ص85.
(9) حسن عاصي : المنهج في تاريخ الفلسفة العربية، بيروت ، دار المواسم، ط1، 1991م، ص35.
(10) المرجع نفسه، ص36.
(11) سعدون سلمان نجم الحلبوسي، الفلسفة التربوية البيئية، دار الهدى للطباعة، 2002م، ص142.
(12) زين الدين عبد المقصود، البيئة والإنسان، دراسة لمشكلات الإنسان مع بيئته، دار البحوث العلمية، ط1، الكويت، 1990م، ص70.
(13) مبروك سعيد النجار، تلوث البيئة في مصر المخاطر والحلول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م، ص273.
(*) **ديكارت (31 مارس 1596 – 11 فبراير 1650)**، فيلســـوف، وعالم رياضـــياتي وفيزيائي فرنسي، يلقب بـــ« أبو الفلسفة الحديثة »، وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته، والتي ما زالت تدرس حتى اليوم، خصوصًا كتاب (تأملات في الفلسفة الأولى-1641م) الذي ما زال يشكل النص القياسي لمعظم كليات الفلسفة. كما أن لديكارت تأثير واضح في علم الرياضيات، فقد اخترع نظاماً رياضياً سمي باسمه وهو (نظام الإحداثيات الديكارتية)، الذي شكل النواة الأولى لـــ (الهندســـة التحليلية)، فكان بذلك من الشخصيات الرئيسية في تاريخ الثورة العلمية. https://ar.wikipedia.org/wiki
(14) محمود رجب سارتر : فيلسوف الحرية والاغتراب، مجلة الفكر العربي المعاصر عدد (2) سنة 1967، ص46.
(15) المرجع نفسه، ص50.
(*) **جان - بول شـــارل ايمارد ســـارتر** (21 يونيو 1905 باريس - 15 أبريل 1980 باريس) هو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي كاتب سيناريو وناقد أدبي وناشط سياسي فرنسي، بدأ حياته العملية أستاذاً، درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، حين احتلت ألمانيا النازية فرنسا، إنخرط سارتر في صفوف المقاومة الفرنسية السرية، عرف سارتر واشتهر لكونه كاتب

غزير الإنتاج، ولأعماله الأدبية وفلسفته المسماة بالوجودية، ويأتي في المقام الثاني التحاقه السياسي باليسار المتطرف. https://ar.wikipedia.org/wiki .

(16) طارق شاكر محمود : استثمار الموارد الكيمياوية العضوية الملوثة للبيئة ، بغداد، 1978م، ص124.

(17) سامي نصر لطفي : نماذج من فلسفة الإسلاميين، بيروت، دار القلم، 1992، ص135.

(18) سامي نصر لطف : نماذج من فلسفة الإسلاميين، مرجع سبق ذكره، ص130.

(19) سعدون سلمان نجم الحلبوسي : الفلسفة التربوية البيئية، مرجع سبق ذكره، ص70.

(20) عبده الشمالي، تاريخ الفلسفة العربية الإسلامية وآثار إجالها، دار صادر بيروت، ط5، 1979م، ص484.

(21) المرجع نفسه، ص485.

(22) رمزي النجار، الفلسفة العربية عبر التاريخ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م، ص224.

(23) عبد الغني قاسم غالب : المفاهيم والقيم الإسلامية اللازمة للتنشئة البيئية ، مجلة التربية، 1990م، ص45.

(24) علي عيسى عثمان، فلسفة الإسلام في الإنسان، دار الآداب، بيروت، 1986م، ص80.

(25) المرجع نفسه، ص82.

(26) الحجر آية : (19).

(27) جعفر عبد السلام: الإسلام والحفاظ على البيئة، بيروت، المركز العلمي للطباعة، 2006م، ص27.

(28) بركات محمد مراد : الإسلام والبيئة، رؤية إسلامية حضارية، القاهرة، دار القاهرة، 2003م، ص13، 14.

(29) سورة القمر : من الآية (49).

(30) حسين عبدالحميد أحمد رشوان : البيئة والمجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2006م، ص156.

(31) منصور أحمد عبدالمنعم وآخرون، الدراسات الاجتماعية ومواجهة قضايا البيئة، ط1، القاهرة، دار القاهرة، 2003م، ص231.

(32) سورة المدثر : من الآية (4).

(33) بركات محمد مراد : مرجع سبق ذكره، ص99-102.

(34) بركات محمد مراد : مرجع سبق ذكره، ص139.

(35) زكريا طاحون : أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب، ط1، القاهرة، المكتب العربي للبحوث، 2002م، ص521.

(36) المرجع نفسه ، ص522.

(37) غازي محمد الحاجم : المدخل إلى علم البيئة، ط3، جدة، جامعة الملك محمد عبدالعزيز ، 1999م، ص15، 16.

(38) زكريا طاحون، مرجع سبق كره، ص524.

(39) بركات محمد مراد : مرجع سبق ذكره، ص22، 23.